مثقفون يؤكدون لـ (الزمان):

نعارض تقييد الحريات وقانون جرائم المعلوماتية يسن لمصلحة المسؤولين

احمد جبار غرب
بغداد

ندى العابدي

فاروق صبري

زيدان الربيعي

جبار الكواز

في الوقت الذي يعاني فيه شعبنا من ازمات متوالية سواء كانت طبيعية او بفعل فاسد وشرير فمن تسمم مواطني البصرة بسبب تلوث المياه الى نفوق الاسماك في الفرات الاوسط الى مصيبة غرقى العبارة في الموصل الى السيول الجارفة التي هددت العوائل وأطاحت بما تمتلك وجعلتهم مشردين يسكنون الخيام وبدل ان تلملم الحكومة جراح هذا الشعب المنكوب يخرج علينا مجلس النواب بقانون جرائم المعلوماتية وكأننا انجزنا كل تشريعاتنا التي خدمت المواطن وجعلناه في بحبوحة من العيش الرغيد ونسينا اننا بهذا القانون سوف نختم على الحرية بالشمع الاحمر وتلك كارثة كالكوارث وتشريع هذا القانون دون مراجعة او مشاركة ذوي الاختصاص من المختصين المستقلين يعني تقييد كامل للحريات الاساسية التي كفلها الدستور العراقي ولأجل تسليط الضوء على هذا القانون من خلال اراء النخب الثقافية كان هذا الاستطلاع

جبار الكواز / شاعر

قانون جرائم المعلوماتية الذي شرعه مجلس النواب العراقي مؤخرا قانون أستطيع أن اصفه بكمن يضع العربة أمام الحصان ففي دولة كالعراق يتباهى مسؤولوها وذوو الأمر فيها بالحياة الديمقراطية التي يتمتع بها العراقي في راهنه الأشكالي تلك الحياة التي تتيح له حرية التعبير والرأي من خلال أفاق جديدة لم يعشها اكثر العراقيين سابقا وتأتي موافقة المجلس النيابي على هذا القانون لكشف المضمر والمخفي والنوايا الميتة والمخفية تحت سطح خطب ممثلي الحكومة او أعضاء مجلس النواب هذا المضمر المخيف الذي يقود الرأي العام إلى غابة من الإجراءات القانونية التي ستؤدي بزج الناشطين والمدنيين في السجون او تحت طائلة إجراءات قاسية تضرب حركة التباهي الشائعة بطرا وخداعا على السنة ممثلي الطبقة الحاكمة في العراق.

تشكل فقرات كثيرة من القانون مخالفة واضحة الحريات العامة التي كفلها الدستور العراقي مما يؤكد بعدا تعسفيا موغلا بالسعي لضرب الحياة المدنية في العراق ومخالفة صريحة لروح المواثيق الدولية المعروفة في هذا الشأن ولقد أن الأوان للحركة المدنية المحتجة المطالبة بإلغاء بعض فقراته التعسفية الظالم من خلال تنظيم مسيرات جماهيرية تطالب بذلك ان العراق كدولة تشهد اضطرابات عديدة متتالية لا يمكن إصلاح واقعه الا من خلال قوانين جديدة تتناسب وروحية الحداثة ورؤاها واليات اشتغاله اجتماعيا واقتصاديا كما تعيشها المعمورة ليكن جهد المدنيين جهدا مميزا للمطالبة باستبداله او تغييره بما يتوافق الحالة العراقية الاستثنائية.

فاروق صبري / فنان مسرحي عراقي

أمر طبيعي وطبيعي جداً أن يشرّع ويصدر (برلمان) التخلف والظلام (قانوناً) متخلفاً وظلامياً .أنا شخصياً لم أندهش من هذا الأمر الذي جاء متأخراً !!!وأتوقع أننا سوف نشهد تشريع وتنفيذ المزيد من (فرمانات) تغتال أو تمنع أصوات الذين يحتجون ضد الفساد ويطلبون محاكمة الفاسدين واللصوص وباعة المدن والقهر والحشيش .بعد سقوط الطاغية صدام تمنى العراقيون بناء نظام ديمقراطي لكنهم يعيشون ومنذ ستة عشر عاماً تسلط عشرات الطغاة على أعمارنا وثرواتنا وذائقتنا وحريتنا ..

بعدما إنتهت حروب نظام الدم والظلم سجلت (ديمقراطية) الدبابة الأميركية ودشنت دولة الفقيه (العراقية) سنوات الفقر والجهل ، الموت وكواتم الصوت ، فهذه (الحكومة) ولدت تحت قبة البرلمان (المنتخب) عبر(صناديق) الدولات والطائفية فكيف لها أن تمنع أو تراجع (قانوناً)يخدم نوّابها ويغطي عوراتهم ولصوصيتهم وفسادهم؟

أما المشرّع القانوني فهو أمام مباع ، أو مهدد ، أو مقتنع وفق (ثقافته) المتديّنة بشرعية تحديد وبل شطب الحريات العامة وإعتبار المتناولين للمعلومات جرائم لابد من معاقبتها لأنها ضد (وطن) يتسع فقط لتخريفاتهم وأحقادهم وسرقاتهم ...فمثل هذا المشّرع يحتاج لقانون يشرّع لتنحيته وإبعاده عن القضاء والقرار ، فقرار طمر (قوانين) طغاة اليوم في حاويات الزبالة لابد أن يصدر من ساحات التحرير ، مع إنتفاضة شعبية عارمة وعامة وقادمة لا محالة.

زيدان الربيعي/ فنان

إن " قانون جرائم المعلوماتية الذي يحاول البرلمان العراقي اقراره هو احد القوانين التي تحد من حرية التعبير والرأي في العراق، فضلاً عن ذلك أنه يتنافى مع الحريات التي كفلها الدستور العراقي النافذ، وكل شيء يتنافى مع الدستور يجب أن لا يتم اقراره، لذلك أرى أن هذا القانون هو خطوة الى الخلف، لأنه يتماشى مع خطط الانظمة الدكتاتورية التي تقيد الحريات، بل تصادرها تماماً ".

أن " القانون المطروح حالياً كتب من أجل حماية المسؤولين فقط من النقد والانتقاد وتشخيص السلبيات التي هي من اساسيات الواجب الذي يقوم به العاملون في وسائل الاعلام، لذلك أتمنى أن تتم مراجعة فقراته من جديد، لأن غالبية فقراته لا تتماشى مع الحرية والديمقراطية التي يزعم المسؤولون العراقيون رغبتهم الجامحة في تطبيقها".

أن هذا القانون لا يمكن العمل به في الوقت الراهن، لأن الشعب العراقي يرفض الخنوع لهكذا ممارسات غير دستورية وغير حضارية، وبالتالي يتطلب على البرلمان أن يعيد هذا القانون الى الجهات التي رغبت بتشريعه من أجل أن يكون قانوناً يحمي المواطن والمسؤول في ذات الوقت، لأن المسؤول المتقاعس عن تنفيذ عمله بصورة صحيحة أولى بالنقد والمحاسبة، لذلك فأن هكذا قانون لا يتماشى مع الحريات المكفولة في الدستور ولا مع حقوق الانسان ولا حتى مع القوانين للنقابات المهنية، وعليه اتمنى على نقابة الصحفيين العراقيين التصدي لهذا القانون من خلال اقامة تجمعات وندوات وحتى تظاهرات واعتصامات ان تطلب الأمر

رئيس المرصد الصحفي للحريات العراقي

لابد من نقاش عام ووحدة في مواجهة اي قانون من شأنه تقييد الحريات كهذا القانون الذي يمكن استخدامه كسلاح فتاك لوأد الحريات في البلاد وإحداث انتكاسة كبيرة لا نرغب فيها فالساسة لا يرغبون بمنح مساحات اكبر لحريات التعبير مع ظهور اجيال شابة ناقمة وداعية الى التغيير ومحاربة الفساد وبناء دولة عصرية.لابد من تعديل القانون. وتغيير اسمه ولو الغي سيكون افضل.

ندى العابدي / دكتوراه فلسفة في علوم الكيمياء وباحثة في شؤون المجتمع

كل انسان له الحق في اعتناق اراء معينة وله الحق كذلك في التعبير عنها دون المساس بكرامة الاخرين او النيل من مكانتهم الاعتبارية والاجتماعية وله الحق كذلك في الاطلاع على المعلومة التي اصبح من السهل تداولها بفضل التقدم المتسارع في التكنلوجيا ووسائل الاتصال .. الحريات في العراق مرت بمناخات صعبة ومتقلبة وكذلك هو الحال لتناول الدستور لهذه الحريات وبعد تغيير النظام بشكل خاص فبعد الخلاص من هيمنة الحزب الشمولي انتقل العراق الى حكم التعددية الحزبية التي تمثلت في هيمنة مصالح هذه الاحزاب وسيطرتها على مقدرات البلد وترافق ذلك مع فرض المحاصصة التي ساهمت في تراجع الحريات بشكل مريع فمع تصارع هذه الاحزاب على السلطة وتنافسها العدائي وفسادها المعلن برزت للإعلام ملفات فساد تلك الاحزاب والتي اصبحت بمرور الوقت ترعى مصالح فئوية ضيقة على حساب مصلحة المواطن وترافق ذلك مع تعطيل لمصالح البلد وبمضمنها القوانين ذات المساس المباشر مع حياة المواطن ورافقها تعضيد للقوانين التي تحد حرية التعبير وتكميم افواه الناشطين والمعارضين في صورة تكاد تكون اشبه بما عاناه العراق قبل التغيير ومع اننا ضد التنكيل والتشهير دون ادلة دامغة فاننا ندين عملية قمع المعارضين ومحاربتهم او مطاردتهم والنيل منهم في قبالة ادعاءات الحرية والديمقراطية التي استبشرنا بها خيرا ونحن مع تقنين هذه الحريات بطريقة لا تسيء لكرامة احد ولا تنال من مكانة الدولة وكيانها الذي يفترض بالجميع المساهمة في بناءه وتقويمه.

ضبط تلاعب وتواطؤ مع تقاعد الديوانية

الداخلية تحبط عملية إستيلاء على عقار لمغترب وبيعه بوثائق مزوّرة

بغداد - قصي منذر

تمكن مكتب المفتش العام لوزارة الداخلية من احباط عملية بيع عقار في منطقة المنصور ببغداد يعود لمواطن عراقي مقيم في الأردن قيمته 500 مليون دينار حاول اتمامها شخص آخر انتحل صفته بأوراق ثبوتية مزورة. وقال المكتب في بيان امس ان (العملية تمت على خلفية قيام مفرزة تفتيشية تابعة لمكتب المفتش العام في مديرية الاحوال المدنية والجوازات والإقامة بعملها في تدقيق سجلات وكشوفات دائرة أحوال الرصافة، حيث اكتشفت وجود تلاعب وتزوير في إحدى الهويات الصادرة من قبلها، ونتيجة للتعمق في التحقيق بالقضية اكتشفت المفرزة إن أحد الأشخاص انتحل صفة مواطن عراقي مقيم في الأردن وأصدر بصورة رسمية مستمسكات ثبوتية باسم المواطن ولكن بصورته الشخصية، وقد حاز نتيجة تلاعبه هذا هوية احوال مدنية وشهادة جنسية وبطاقة سكن مهربة من ذمة دائرة أحوال محافظة النجف الأشرف بمعلومات مزورة)، موضحا ان المكتب (أجرى التحقيق الاداري الابتدائي الذي اثبت أن المستمسكات التي اصدرها الشخص المنتحل صدرت بصورة المواطن المنتحل وبمعلومات المواطن الحقيقي وعلى ضوء تلك المستمسكات تم اصدار وكالة من كاتب عدل الباب الشرقي لغرض بيع العقار عن طريق الوكيل).

الى ذلك كشفت دائرة التحقيقات في هيئة النزاهة عن تمكّن ملاكات مكتب تحقيق الهيئة في الديوانية من ضبط حالات تلاعب وتزوير في تسلُّم رواتب تقاعدية بالمحافظة خلافاً للقانون. وقال بيان للنزاهة امس ان (فريق العمل الذي انتقل إلى مصرفي الرافدين والرشيد في مركز الديوانية، تمكّن من ضبط الهويات الأصلية للمزورين، مُبينة قيامهم بتسلُّم رواتب تقاعدية وفروقات الراتب خلافاً للقانون بالتعاون مع بعض موظفي هيئة التقاعد الوطنية –فرع الديوانية).موضحا ان (التحقيقات الأولية في العملية، التي تمت بموجب مُذكرة ضبط قضائية قادت إلى الكشف عن قيام بعض المتهمين بتسلُّم فروقات الراتب ثلاث مرات إضافةً إلى استمرارهم بتسلُّم الرواتب التقاعدية لأحد المتقاعدين الذي توفي سنة 2008 بهوية تقاعدية مُزورة) .

موديلات مختلفة

وأعلنت دائرة التحقيقات في الهيئة النزاهة امس عن ضبط 163 سيارةً مختلفة الأنواع والموديلات في ميناء أبو فلوس، تم إدخالها بدون سند قانوني أو وثائق رسمية.

وقالت الدائرة في بيان إن (فريقاً من مديرية تحقيق البصرة التابعة للهيئة الذي انتقل إلى ميناء أبو فلوس تمكن بعد التحري والتدقيق من ضبط سيارةً أُدخلت إلى الميناء دون وثائق)،163 لافتة إلى أن (عملية الضبط تمت بموجب مذكرة قضائية).

وأضافت إنه (تم تنظيم محضر ضبط أصولي بالمضبوطات، وعرضه على قاضي تحقيق النزاهة في المحافظة؛ لاتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة)، مشيرة الى أن (الهيئة نفذت عدداً من عمليات الضبط في موانئ البصرة، كان آخرها في شهر شباط، إذ تمكّنت من ضبط خمسة متهمين بالجرم المشهود لقيامهم بمحاولة تهريب النفط الأبيض).

الصحة العالمية تحذّر من إرتفاع الإصابة بالحصبة

البرلمان يضيّف لجنة وزارية لبحث برنامج التحصين

بغداد - الزمان

حذرت منظمة الصحة العالمية من ارتفاع حالات الاصابة بالحصبة في العالم الى أربعة أمثال ما كانت عليه خلال العام الماضي، فيما بحثت لجنة الصحة والبيئة النيابية مع اللجنة العلمية للتحصين في العراق العوامل الايجابية والسلبية في برنامج التحصين. وبحسب بيان للمنظمة نقلا عن بيانات أولية فإن (عدد حالات الحصبة في جميع أنحاء العالم ارتفع في الربع الأول من 2019 نحو أربعة أمثال ما كان عليه خلال المدة نفسها من العام الماضي).

مؤكدا (تسجيل ارتفاع معدلات الإصابة بالمرض في جميع المناطق)، داعيا الى زيادة نطاق التطعيم.

واضاف انه (خلال الشهور الأخيرة، كانت هناك زيادة في حالات الإصابة في دول تشهد عمليات تطعيم على نطاق واسع من بينها الولايات المتحدة وإسرائيل وتايلاند وتونس)، مشيرة الى(انتشار المرض بسرعة بين تجمعات من الأشخاص لم يتم تطعيمهم).

نتائج المرض

والحصبة من الامراض شديدة العدوى وهو شديد الخطورة إذ يمكن أن يودي بحياة الطفل أو يصيبه بالعمى أو الصمم أو بتلف في المخ ولكن في الوقت نفسه يمكن الوقاية منه.

ولم يتسن لـ(الزمان) الحصول على تعليق من وزارة الصحة بشان جهودها في مجال التحصين من المرض.

في غضون ذلك اعلنت لجنة الصحة والبيئة البرلمانية عن تضيفها امس اللجنة العلمية للتحصين في العراق للوقوف على الاسباب الايجابية والسلبية في برنامج التحصين. وقالت في بيان إن (اللجنة برئاسة النائب قتيبة الجبوري وحضور اعضائها ضيفت اللجنة العلمية الخاصة بوضع السياسات واللقاحات في العراق التابعة لوزارتي الصحة والتعليم العالي للوقوف على اهم الاسباب الايجابية والسلبية في برنامج التحصين) .

مضيفة أنه (جرى خلال اللقاء الذي عقد في مقر تحالف المحور الوطني، مناقشة ملف التحصين واللقاحات لما له من اهمية في الحفاظ على صحة الاطفال).

مؤكدة (اهمية جودة منشأ اللقاحات لضمان استمرار وجود اللقاح وبرنامج التحصين).

وبحسب البيان فقد اكد الجبوري استعداد اللجنة لـ(الوقوف مع اللجنة العلمية في كل ما يخص الحفاظ على صحة وسلامة أطفال العراق).

قتيبة الجبوري

تقارير

جمعية عراقية تناشد المنافذ الحدودية إنقاذ مشاريع الدواجن

بغداد - فائز جواد

عدت الجمعية العراقية لرعاية منتجي الدواجن قطاع الدواجن في العراق يتعرض إلى ما وصفته بـ تدمير ممنهج من خلال إغراق السوق بمنتجا داخلة للعراق عبر منفذ إبراهيم الخليل، وناشدت هيئة المنافذ الحدودية بإنقاذ مشاريع الدواجن. وقال رئيس مجلس إدارة الجمعية علي المظفر في تصريح امس إن (قطاع الدواجن في العراق يتعرض إلى تدمير ممنهج من خلال إغراق السوق من منتجات الدواجن الداخلة للعراق عبر منفذ إبراهيم الخليل بدون إجازة رسمية من وزارة التجارة ودون موافقة وزارة الزراعة)، مبيناً أن (العديد من المشاريع توقفت بسبب ذلك وستتوقف باقي المشاريع قريباً بعد انهيار الأسعار). وأضاف أن (على الحكومة أن ترفع يد الكرد عن منفذ إبراهيم الخليل لأنهم وسيلة تركية لتدمير الانتاج المحلي في العراق)، لافتاً إلى أنه (لا خير في حكومة لا تحمي الانتاج المحلي أمام البيض الأوكراني والدجاج البرازيلي). وأشار إلى أن (انهيار قطاع الدواجن في العراق سيقضي على 7 الاف مشروع محلي وسيوجد جيشاً من العاطلين، مما سينعكس سلباً على الوضع الاقتصادي والأمني في العراق).

وقال أن (هناك قراراً من وزارتي الزراعة والمالية بمنع دخول البيض الأحمر للعراق، الا أنه لا يتم تنفيذه في منفذ إبراهيم الخليل، وبالتالي فإن البيض الأوكراني الفاسد ما زال يتدفق ويغزو الأسواق المحلية وبدون رقابة). ولفت إلى أن (هناك سياسة من قبل دول الجوار لتدمير الصناعة والزراعة في العراق، وأن منفذ إبراهيم الخليل والقائمين عليه لا يعترفون بقرارات المركز ولهم الدور الأول بتدمير الاقتصاد العراقي)، مطالبا بـ(فتح منفذ آخر بين كركوك وأربيل لا تمر عن طريقه أية بضاعة الا بإجازة صادرة من بغداد في حال لم تستطع الدولة السيطرة على منفذ ابراهيم الخليل). وأوضح المظفر أن (وزارة الزراعة أرسلت كتاباً إلى وزارة المالية – الهيئة العامة للكمارك في 5 كانون الاول 2018بضرورة الحد من ادخال البيض المستورد بدون اجازة صادرة من وزارة التجارة) مؤكدة (ضرورة انتهاج سياسة استيرادية تتوافق مع كميات البيض المنتج محليا والكميات التي تستورد).

اعادة تعبئة

وبينت الوزارة (دخول بيض مائدة بدون اجازة مما يودي الى اغراق السوق، كما ان بعض المستوردين يقوم بوضع 10 بالمئة من البيض مؤخرة الشاحنة مختوم والباقي غير مختوم يتم اعادة تعبئته على اساس انه بيض عراقي محلي).

كما أشارت الوثيقة الثانية الصادرة من هيئة الكمارك العامة الى مكتب ممثلية حكومة الاقليم ومديريات الكمارك إلى ضرورة الالتزام بالضوابط والتعليمات الخاصة بوزارة الزراعة.

وأعلن النائب الاول لمحافظ ذي قار عادل الدخيلي عن إطلاق أكثر من 13 مليون من سابحات الأسماك في الأهوار. وقال الدخيلي في بيان امس إنه (تم إطلاق 13مليون و200 الف من سابحات الاسماك في المسطحات المائية بأهوار الفهود جنوب الناصرية لغرض تعزيز وتنمية الثروة السمكية فيها) . واضاف ان (السابحات تم نقلها من مفاقس الصويرة التابعة لدائرة الثروة الحيوانية الى اهوار الفهود وتمت المباشرة بأطلاقها فور الوصول) .

شاحنة تخترق منفذاً حدودياً

نبض القلم

فوز (بيبي) و(صفعة) القرن

هل تجتمع الديمقراطية والعنصرية .. ؟..

سؤال جوابه ... محال..

ولكن في (اسرائيل) ممكن أن يجتمع النقيضان إذا كانا في مصلحتها ، وضد حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ، ومع ذلك هناك من (يتغنى بديمقراطيتها) ، ويصفها بانها (واحة الديمقراطية الغناء) وسط المنطقة (الجرداء) (!!!) ...

وبالتأكيد تعكس نتائج الانتخابات في أي مكان في العالم توجه الناخب وطبيعة جمهور الفائز و (مزاجه السياسي) .. وهو مصداق لمقولة (اعرف توجهك من خلال صوتك) .. وهذا ما ينطبق على الانتخابات في (اسرائيل) ايضا ..

وهناك من يرى إن فوز اليمين –الليكود برئاسة بنيامين نيتنياهو في الانتخابات الاخيرة يعكس توجها (اسرائيليا) جديدا بانتهاء مرحلة ما يسمى (باليسار الاسرئيلي) الذي لم يحصل الا على أقل من عشرة مقاعد في الكنيست ، بعد ان أدى مهمته على ما يرام في تشكيل (الدولة) لتبدأ مرحلة اخرى يتولى مهمتها اليمين لتثبيت كيانها وتوسيعها بضم المستوطنات اولا ، وصولا الى انهاء القضية الفلسطينية وحلم إقامة الدولة على مدى قرون طويلة دون نتيجة ، ووضع الجميع امام خيار واحد هو (دولة واحدة لا دولتين) ... أي باختصار أنه لكل مرحلة (رجالها) واحزابها وهيئاتها وأصواتها ...

ويبدو من نتائج الانتخابات في (اسرائيل) أن الخارطة السياسية ستبقى على حالها دون تغيير بفوزاليمين من الليكود ، والاحزاب الدينية باغلبية المقاعد في (الكنيست) وبعدد يتيح لنيتنياهو تشكيل حكومة ائتلاف جديدة ..

ويشير المراقبون الى أنه كان لنيتنياهو دور كبيرفي (اسرائيل) يكاد يكون متميزا عن غيره ، حيث قدم على مدى سنوات حكمه (خدمات جليلة) لاسرائيل مما جعلهم يصفونه بانه (من أحسن الرؤساء بعد بن غوريون مؤسس الدولة) ..

ثلاثة عشر سنة مارس فيها نيتنياهو سياسة تعسفية ضد الفلسطينيين بتفويض (ديمقراطي) من الصناديق باسم ناخبيه ، ولا يزال يواصل ضرباته الماحقة الى ما يسمى بعملية السلام ، التي لم يعد لها وجود يذكر في سياسة (إسرائيل) وامريكا على صعيد الواقع ، سوى في خيال الحالمين الراكضين وراء سراب ، من الفلسطينيين والعرب ... بينما يستمر المخطط الصهيوني باتجاه اقامة ذلك (الحلم) : دولة واحدة وليس دولتين ... وليس في الأمر عجالة ما دامت الامور تسير على ما يرام ...

وكل المعطيات الى الآن تشير الى ذلك ، ومنها ما يرد في هذه الاسطر القليلة ، التي قد أبدو فيها متشائما لكنها الحقيقة ، ولا بد من التنبيه اليها وقرع ناقوس الخطر على القضية الفلسطينية والعرب عموما ، عل وعسى أن يكون لها ذلك الوقع المؤثرعند المعنيين بالشأن العربي ..

لقد مر فوزاليمين ونيتنياهو عابرا دون التوقف أمامه ، مثلما كان في الدورات الاربع الماضية ، بعد أن سيطر الحراك الجماهيري في المثلث العربي (ليبيا ، السودان ، الجزائر) وتداعياته السريعة هذه الايام على المشهد السياسي ، واهتمام المتابعين والمراقبين ...

فهناك من يتوقع ان تكون الولاية الخامسة لنيتنياهو، ليس الاخطر في تاريخ القضية الفلسطينية فحسب ، وانما الأطول كذلك في الحكم بين جميع الاسرائيليين على مدى تاريخ هذا الكيان بما في ذلك بن جوريون أول رئيس وزراء (لاسرائيل)..

ويمكن أن (تستشف) من النظرية الجديدة للأمن القومي الاسرائيلي التي يعكف نيتنياهو على صياغتها وتمتد الى عام 2030 أنه يحلم أن يستمر في الحكم الى ذلك التاريخ ، وربما يكون هو (الملك المتوج) مدى الحياة ، وان لم يتحقق له ذلك ، فانه يكون قد حقق ما لم يحققه غيره من الرؤساء ، وسيكون له موقعه (المتميز) في تاريخ هذا الكيان من خلال أثاره التي ستكون حاضرة ليس في اذهان الاسرائيليين وانما عند اصحاب القضية الذين تمكن بخطوات كثيرة من مصادرة حقوقهم المشروعة ، بينما هم لم يحققوا خطوة مهمة الى الأن على طريق الحلم باقامة الدولة ..

وتشير الانباء الى أن نيتنياهو يعتزم طرح هذه الخطة على مجلس الوزراء الامني السياسي فور تشكيل حكومته الجديدة ..

وترتبط الخطة التي وصفت بغير المسبوقة ميزانية الدفاع بالناتج القومي (لاسرائيل) وستشمل على 6 بالمائة منه ، وتتناقض مع الاتجاه العام لخفض الانفاق الدفاعي مقارنة بالناتج القومي ، وتسعى الى ضمان تحقيق الأمرين معا ، تسارع النمو الاقتصادي واستمرار الانفاق على الدفاع ، بما يفضي في النهاية الى تحويل (اسرائيل) الى قوة عظمى في المنطقة ، بعد أن تحولت (الى ثامن قوة عظمى في العالم) ، و(الدولة الرابعة التي تهبط على القمر بعد ثلاث دول كبرى (على حد قول نيتنياهو) في اشارة الى روسيا وامريكا والصين ..

وبذلك يكون نينياهو بمثابة (حامي حمى) (اسرائيل) ، وراعي أمنها على حد ما يرى الخبراء في تحليلاتهم لهذه الخطة ..

كانت المؤشرات واضحة ، وفوزنينياهو متوقعا رغم اتهامه بالفساد والتحقيق معه ، لأنه جاء الى الانتخابات محملا (بانجازات كبيرة لاسرائيل) على صعيد القدس والجولان كانت هديه له من صنوه في اليمين ترامب ، ووعود للناخبين بضم المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية ، ودون إشارة صريحة أو تلميح الى رغبة في السلام ، فقد تجاهل حل الدولتين ، ومبدأ الارض مقابل السلام ، واذا ما تمكن من ضم المستوطنات وأراض فلسطينية اخرى يكون قد نسف اتفاقية اوسلو والغى السلطة الفلسطينية التي قدمت على أنها مرحلة (انتقالية) الى الدولة الفلسطينية الموعودة ، ناهيك عما حققه على الصعيد الاقتصادي ، وتطوير علاقاته الخارجية خاصة مع (محيطه) العربي بشكل كبير، علنا وليس سرا ، وبشكل غير مسبوق ايضا ، ليكون بذلك في نظر المراقبين (أفضل) رئيس وزراء لاسرائيل في تاريخها .. ..

إن فوز نينياهو يعد في نظر المراقبين تفويضا الى اليمين الاسرائيلي واليمين الامريكي برئاسة ترامب بمواصلة مشروعه بعدم اقامة الدولة الفلسطينية..

وليس صدفة أن تكشف صحيفة (واشنطن بوست) عن أن خطة امريكا للسلام المعروفة (بصفقة القرن) (لا تنص نهائيا على اقامة الدولة الفلسطينية ، بل تتضمن مقترحات وصفت بالعملية لتحسين حياة الفلسطينيين على المستوى الاقتصادي ..) وهذا اجحاف بحق الفلسطينيين ، وانحياز الى (اسرائيل) في نظر الكثير، بما فيهم أوربيون ..

تلك التسريبات تجعل من تلك الخطة (صفعة) إذا جاز التعبيرو ليس صفقة ..

وليس في الأمر غرابة ولا مفاجأة ، اذ كانت المعطيات كلها تشير الى أن الثنائي اليميني (ترامب –نينياهو) يسابقان الزمن لتحقيق هذا الهدف ، وقد قدم ترامب هدية ثمينة الى نينياهو في تحقيق فوزه باعترافه القدس عاصمة موحدة وابدية لاسرائيل ، وفرض السيادة الاسرائيلية على الجولان السورية المحتلة ، مما جعلت منه رئيسا لا يدانيه في الدور والاهمية أخر غير بن غوريون كما اشرت ..

لكن مقابل ذلك نرى الصورة مغايرة تماما حيث التشتت الفلسطيني والخلافات التي تعصف بين فصائله وتكرس الانفصال بين الضفة والقطاع وهذا يخدم نيتنياهو في مشروعه بالتأكيد ، وبالتالي تكون المعادلة غير متكافئة ، بوجود فريقين غير متجانسين في القوة .. أي بمعنى أخر عدم وجود مفاوض موحد قوي أو ما يسمى بتعبيرهم (شريك في التسوية) على الجانب الفلسطيني يكون ندا قويا لشريكه (الاسرائيلي) على حد من يرى ذلك ، اضافة الى حال الوضع العربي عامة ، وانكفاء الدول العربية على الداخل، والانشغال بالمشاكل التي تعصف بها ، والاكتفاء بالبيانات الانشائية التي لم يعد لها اي أثر وتأثير خارج قاعات الاجتماعات ..

ذلك وغيره يشجع نيتنياهو واليمين الاسرائيلي على التمادي ومواصلة النهج بدعم امريكي واضح لافراغ ما يسمى بعملية السلام من مضمونها ، وقد تصل الى مرحلة لم يعد لها مبرر ، وربما ستنصب المفاوضات في يوم ما من إحدى (ولايات) نيتنياهو المقبلة على التفاوض وتحسين اوضاع الفلسطينيين الاقتصادية والسياسية ، دون اي اشارة الى الدولة الفلسطينية ..

وقد نفاجأ يوما ما ونصحو على تغيير كامل في (سيناريو القضية) والاعلان عن موت عملية السلام ، أو(تتقزم) وتتحول (الحقوق) من دولة الى حق شعب يعيش ضمن (دولة واحدة) تكون اقصى حقوقه ان يتساوى مع الشعب الاخر داخل هذه الدولة في الحقوق والواجبات ، وربما يكون ذلك هدفا بعيد المنال ..

وليس ذلك بالأمر العجيب والمستحيل ما دام (بيبي)– كما يحلو لاصدقائه المقربين ان يلقبوه ومنهم ترامب كما جاء في تهنئته له بالفوز– موجودا و(مخلصا) لقضيته الى هذا المستوى ، واليمين مسيطرا في امريكا وغيرها ، والشعب الفلسطيني مقسم ، والعرب مختلفون ومنشغلون بمشاكلهم الداخلية ، والمقاومة أفرغت من معناها الحقيقي ، بما في ذلك على الصعيد السياسي وأخذت معنى أخر في قاموس السياسة ، وتوجهت الجهود الى الداخل باتجاه هدف واحد هو الحفاظ على السلطة والبقاء في الحكم وليس باتجاه استرجاع الحق المغتصب والحفاظ على المقدسات ...

تلك صورة موجزة لاراء كثيرة تتردد عن اليمين وما ينتظر القضية الفلسطينية اذا ما استمر نيتنياهو ملكا متوجا على (اسرائيل) ..

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ..

□□□□

كلام مفيد :

من جميل ما قرأت عن جمال اللغة العربية الكريمة هذه المعاني لكلمة واحدة تختلف معانيها باختلاف حركة أحد حروفها ..

الجنة (بفتح الجيم) : دار النعيم في الأخرة ...(اولئك اصحاب الجنة ..).

الجنة (بكسر الجيم) : الشياطين ..(لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين).

الجنة (بضم الجيم) : الوقاية .. (اتخذوا ايمانهم جنة ..) ..

طالب سعدون
بغداد